@ 348 @ (^ إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون (106) وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة ا هم فيها خالدون (107) تلك آيات ا نتلوها عليك بالحق وما ا يريد ظلما للعالمين (108) و ما في السموات وما في الأرض وإلى ا ترجع الأمور (109) كنتم خير أمة أخرجت) * * * * .

وقيل : أراد به : اليهود ؛ آمنوا بما كان في التوراة من نعت محمد ، ثم كفروا ، وغيروا . (^ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) . .

قوله تعالى : (^ وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة ا) أي : في ثواب ا (^ هم فيها خالدون) . .

(^ تلك آيات ا نتلوها عليك بالحق وما ا يريد ظلما للعالمين) لأنه يعاقب من يعاقب عن استحقاق بالعدل (^ و ما في السموات وما في الأرض وإلى ا ترجع الأمور) . .

قوله تعالى : (^ كنتم خير أمة) فإن قال قائل : ما معنى قوله : (^ كنتم خير أمة) ومتى كانوا بتلك الصفة ؟ قيل : أراد به : كنتم خير أمة في اللوح المحفوظ . وقيل : أراد به صرتم خير أمة إذا آمنتم . وقيل : يقال لهم يوم القيامة : (^ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر) فالمعروف : ما عرفه الشرع ، والمنكر : ما أنكره الشرع . وفي الحديث : ' لتأمرون بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، أو يوشك أن يعمكم ا بعقابه ' ، وقال : ' أفضل الشهداء بعد شهداء أحد : رجل قام إلى إمام جائر ، فأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله عليه ' . .

قوله : (^ وتؤمنون با ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم) وهذا لاشك فيه . (^ منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون) لأنه آمن بعضهم ، وكفر أكثرهم .